بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو ومكانته في تفسير القرآن الكريم

الأستاذ المشرف: نعمان بوطهرة

الطالب: حربوش عمر

التخصص اللغة العربية والدراسات القرآنية

جامعة باتنة 1

محور المداخلة: علوم اللغة ومكانتها في الدراسات القرآنية

عنوان المداخلة: علم النحو ومكانته في تفسير القرآن الكريم.

الملخص:

يعتبر علم النحو من أبرز مبادئ علم التفسير وأدواته، فهو الآلة الرئيسية لفهم النص القرآني وتفسيره وتحليله، ومن خلال أصوله وقواعده الثابتة يتم توجيه المعنى المراد وإحكامه، مما يضمن الحفاظ على دلالات القرآن الكريم وإدراك مقاصده، وتجنب الوقوع في اللحن والخطأ. إذ الجهل بالنحو يفضي إلى قصور في الفهم، وتحريف لكلام الله تعالى واختلال في دلالة النص القرآني.

فلعلم النحو ارتباط وثيق بعلم التفسير، وفهم النص القرآني يتوقف على التضلع في علوم النحو والإلمام بقواعده وموضوعاته لفك مقفلات النصوص والكشف عن خفايا المعاني؛ مما يجعل هذه الدراسة أحد النماذج التي تبرز الأثر الواضح في التكامل المنهجي والمعرفي أحد أعمدة علوم اللغة وهو علم النحو، وعلم التفسير الذي يعتبر دعامة الدراسات بين القرآنية.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن خير ما تغوص في كنهه الأفكار، وتفنى في سبيل إدراك معانيه الاعمار، هو كلام الله تعالى الحاوي لمكامن الإعجاز والأسرار، اجتهد العلماء في تفسيره فعكفوا عليه قراءة وحفظا وتدريسا، وأفصحوا عن بيانه ونظمه فهما وتدقيقا وتمحيصا، معتمدين في ذلك على علوم اللغة واللسان العربي.

ويعتبر علم النحو في مقدمة هذه العلوم التي وضعت أساسا لهذا الغرض، فصلته –علم النحو– بالقرآن وتفسيره قديمة قدم النحو نفسه، اذا نشأ في رحابه، ونما في ظلاله، فكان سببا في حفظه من الخطأ واللحن والتحريف؛ إذ أن تفسير القرآن الكريم وفهم معانيه على الوجه الصحيح لا يتأتى إلا بمعرفة كلام العرب وأساليبها، والإحاطة بعلوم العربية ووسائلها، وأولاها علم النحو الذي يعد مفتاح الوصول إلى علوم الشريعة وهمزة وصل بينها وبين القرآن الكريم، وقد نبه العلماء الى ضرورة التبحر في هذا العلم واشتراطه لطالب التفسير فالجهل به يفضي إلى تحريف الكلم عن مواضعه والتقوُّل على الله بغير علم.

ومن هنا تمحورت الإشكالية العامة لهذا الموضوع: فما هي أهمية علم النحو؟ وما مكانته بالنسبة لعلم التفسير؟ وما هي العلاقة بينهما؟ وهل للجهل به وعدم التمكن منه أثر وعواقب؟

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على علم من أهم علوم اللغة –علم النحو– وبيان دوره في خدمة كتاب الله وتفسيره وحفظه من اللحن والتحريف وتعذر الوصول الى الفهم الصحيح للقرآن الكريم بدونه.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز مدى فاعلية النحو في فهم القرآن الكريم وتفسيره والكشف عن معانيه، وكذا بيان العلاقة الوطيدة بين العلمين –علم النحو والتفسير– وأثر ذلك في فهم المعاني القرآنية واستنباطها وتوليدها. وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي مع آليتي التحليل والاستقراء، وذلك بالوقوف على أهمية النحو وعلاقته بالتفسير، واستقراء بعض الآيات القرآنية محل التمثيل لهذه العلاقة.

واشتملت هذه الدراسة على مقدمة وثلاث مطالب وخاتمة:

مقدمة

المطلب الأول: أهمية علم النحو وعلاقته بالتفسير.

المطلب الثاني: الجهل بعلم النحو وأثره في التفسير.

المطلب الثالث: نماذج حول علاقة النحو بالتفسير.

المطلب الأول: أهمية علم النحو وعلاقته بالتفسير

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين قال تعالى: (وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ [الشعراء/ 192-195]

ولما كان هذا القرآن كلاما عربيا كانت اللغة العربية بقواعدها أولى اللغات بتقصي معانيه وتفسير آياته، وقد بين الإمام الشاطبي جملة من علوم اللغة العربية والتي إن توافرت جميعها أدت الغرض في فهم معاني القرآن الكريم، وكشف غوامضه وأسراره، والتي سماها "بجملة علم اللسان" فقال: "لا أعني بذلك النحو وحده، ولا التصريف وحده، ولا اللغة، ولا علم المعاني ولا غير ذلك من أنواع العلوم المتعلقة باللسان؛ بل المراد جملة علم اللسان ألفاظ أو معاني كيف تصورت"[1]

فلكل علم من هذه العلوم جانب من جوانب الإيضاح والبيان، يفهم من خلاله كلام الله عز وجل ويتوصل به إلى فهم المراد منه، أما إذا اجتمعت هذه العلوم جميعها لغة ونحوا وصرفا...، فهي تتعاضد وتتكامل لإبراز جميع المعاني المتعلقة بالآية وتجليتها واستيعابها؛ ذلك أن فهم مراد الله تعالى وتفسير معانيه ومعرفة مقاصده ومراميه لا يتأتى إلا بمعرفة هذه العلوم.

ويقول الشاطبي في موضع آخر يبين فيه أهمية هذه العلوم اللغوية وأثرها في فهم كلام الله تعالى وتفسيره: "فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة[2]"؛ فعلى كل مسلم أن يتعلم من هذه اللغة ما يقيم به دينه، ويفهم به أحكامه، ويثبت به أخلاقه، يقول الإمام الشافعي: على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويتلوَ به كتابه[3]."

ويعتبر علم النحو دعامة هذه العلوم العربية ومن أهم أدواتها وقد اشترطه العلماء وجعلوه من أهم الشروط الواجب توفرها في المقْدم على التفسير، وأن يكون متضلعا بهذا العلم، آخذا بحظ وافر منه؛ إذ لا سبيل إلى إدراك معاني كلام الله عز وجل وحفظه من اللحن والتحريف إلا من خلال هذا العلم الجليل، ولا غرو أن يكون هذا العلم الذي نشأ وترعرع في محاضن القرآن الكريم الأداة البارزة في فهم النص القرآني، والوسيلة الموضحة لمدلولاته، لا سيما بعد أن اختلطت الألسنة، فقد كان الأوائل لا يحتاجون إلى كثير من هذه العلوم، فالقرآن نزل بلغتهم، وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه، وعليه فقد احتيج إلى علم النحو في التفسير بعد فساد الألسنة، وذلك حاصل لتكاثر العجم، ودخول الأجناس كافة في دين الله، فقلت

---

[1]. الموافقات، الشاطبي أبو إسحاق، تحقيق: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، (هـ-14171997 [5/ 52]

[2] المصدر نفسه، [2/102].

[3] الرسالة، الشافعي محمد بن إدريس، تحقيق أحمد شاكر، مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر، [1357هـ - 1938م]، ص 48.

الملكات الصافية التي يرجعون إليها، وصارت علوم العربية وتآليفها هي التي تلحقهم بالعرب، وصاروا يستعينون بها على فهم تراكيب القرآن ودلالاته[1].

قال الزجاجي مبينا قيمة النحو وفائدته: "فإن قيل فما الفائدة في تعلم النحو؟.. فالجواب في ذلك أن يقال له الفائدة فيه للوصول الى التكلم بكلام العربي عن الحقيقة صوابا غير مبدل ولا مغير، وتقويم كتاب الله عز وجل الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنه لا تفهم معانيه على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب"[2].

ومن هنا تتبين مكانة النحو الجليلة، ومدى الحاجة إليه، ولماذا سارع سلفنا الصالح إلى ابتكاره قبل غيره، لحفظ اللغة العربية وصيانة الكتاب العزيز من اللحن، ويكفيه فضلا أنه نشأ في رحابه، وكان هو الخاطر الأول لصيانته وإبعاد الخطر عنه، وإشراع السبيل الصحيحة للنطق به، فعرفوا بذلك قدره ورفعوا شأنه ونمّوا بحوثه وفرعوها حتى تجاوزت القدر المطلوب، والمجال المحدود حرصاً منهم على النفع وابتغاء الكمال، وكان عتبهم للجاهلين به المنكرين فضله والحاجة إليه شديدا[3].

وهذا ما نجده عند عبد القاهر الجرجاني وقد عتب على الناس جهلهم بعلم النحو وإنكارهم فضله، وقبّح صنيعهم في بعدهم عنه، وزُهدهم فيه وازدرائهم له حيث قال: " وأمَّا زهدُهم في النَّحو واحتقارُهم له، وإصغارُهم أمرَهُ، وتهاونُهم به، فصنيعُهم في ذلك أشنعُ من صَنيعهم في الذي تَقدَّم، وأَشْبَهُ بأن يكونَ صَدّاً عن كتابِ الله، وعن معرفةِ معانيه؛ ذاكَ لأَنهم لا يَجِدون بُدًّا من أنْ يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذا كان قد علم أن الألفاظ معلقة على مَعانيها حتى يكونَ الإعرابُ هو الذي يَفتحها، وأنَّ الأغراضَ كامنةٌ فيها حتى يكونَ هو المستخرِجَ لها، وأنه المعيارُ الذي لا يتبيَّن نقصانُ كلامٍ ورجحانُه حتى يعرضَ عليه، والمقياسُ الذي لا يُعرفُ صحيحٌ من سَقيمٍ حتى يرجع إليه، لا يُنكِرُ ذلك إلّاّ من يُنكِر حِسَّه، وإلّاّ مَنْ غالطَ في الحقائقِ نَفْسَه، وإذا كان الأَمرُ كذلك، فليتَ شِعري ما

---

[1]. توظيف النحو في إثراء الدرس التفسيري عند الإمام ابن باديس من خلال كتابه "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"، أسامة حراث، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، لغة ودراسات قرآنية، المشرف: إدريس ريمي، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي [1441هـ- 2021م]، ص 54.

[2]. الإيضاح في علل النحو، الزجاجي أبو القاسم، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، [1406هـ- 1986م]، ص 95.

[3]. ينظر: النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع الإعلان- مصراته، ط3، (1399هـ-1990م)، ص 53

عُذْرُ مَن تَهاونَ به وزَهِدَ فيه، ولم يَرَ أنْ يستقيه من مصبه، ويأخذه من معدنه، ورضى بالنَّقصِ والكمالُ لها معرضٌ، وآثرَ الغَبينةَ وهو يجد إلى الربح سبيلًا" [1]

ومن هنا تتجلى الصلة الوثيقة والعلاقة الوطيدة بين علم النحو وعلم التفسير، إذ أن النحو هو مفتاح البيان العربي فهو يبحث في معاني القرآن دلالة وصرفا وتركيبا، ولا يتأتى إدراك هاته المعاني إلا عبر التراكيب التي يُعنى بها علم النحو؛ لذلك لابد للمفسر من عدة في البيان العربي عموما، ومن عدة في النحو على وجه الخصوص، فلا ينبغي لمريد التفسير أن يخوض في هذا العلم إلا إذا أحكم أدوات البيان العربي ووسائلها، وأولها وأولاها بالعناية علم النحو[2].

ولا دليل أدل على العلاقة الوطيدة والترابط الوثيق بين العلمين –علم النحو وعلم التفسير– من أننا نجد كثيرا من التفاسير على اختلاف منازعها و مشاربها، نجد أن أصحابها كلهم زيادة على رسوخهم في الشريعة كانوا أئمة في علوم اللغة العربية والبيان؛ أمثال الإمام الزمخشري وأبي حيان الأندلسي والطبري والرازي والطاهر بن عاشور، كما نجد أيضا أن أغلب المعرفين لعلم التفسير جعلوا علم النحو داخلا في ماهيته وتعريفه وحده؛ يقول الإمام أبو حيان وهو من أئمة النحو والتفسير في تعريف التفسير، "هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها وتتمات ذلك[3]"

وبالجملة فالنحو هو مفتاح الإحساس والشعور بجمال القرآن، فلا يمكن تذوق حلاوة القرآن إلا بتعلمه، ولا سبيل إلى إدراك إعجازه إلا عن طريق معرفة لغة العرب، ومعرفة ما كان عليه العرب الذين نزل القرآن في زمنهم من الفصاحة والبيان واللسن، ومن لم تكن له بذلك دراية، ولا له عليه إقبال؛ فشأنه شأن الأعجمي الذي يعرف الإعجاز في القرآن من عجز العرب الأقدمين عن الإتيان بمثله؛ إذ يتعذر على المرء الذي لم يتقن اللغة العربية ولم يضطلع بآدابها أن يدرك مكانة هذا الفرقان الإلهي وسموه، وما يتضمنه من المعجزات الباهرة[4]

---

[1]. دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني أبو بكر عبد القاهر، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، [1413هـ-1992م]، [28/1].

[2]. توظيف النحو في إثراء الدرس التفسيري، مرجع سابق، –بتصرف–، ص 57.

[3] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، [1420هـ]، [26/1].

[4] توظيف النحو في إثراء الدرس التفسيري، مرجع سابق، –بتصرف–، ص 61.

المطلب الثاني: الجهل بعلم النحو وأثره في التفسير

يعد علم النحو من أجلّ علوم العربية وأشرفها قدرا، وأعلاها منزلة، لما له من علاقة وطيدة وارتباط وثيق بكلام الله تعالى لإدراك أسراره ومراميه، والإفصاح عن مقاصده ومعانيه؛ لأجل ذلك كان لزاما على قاصد التفسير أن يكون فارسا في هذا العلم ممسكا بزمام اللغة والنحو والإعراب، إذ به –علم النحو– يُتوصل إلى الفهم الصحيح والمعنى السليم، وبواسطته يُزال اللبس ويُأمن اللحن والتحريف والخطأ عن كلام الله عز وجل.

يقول الإمام الغزالي –رحمه الله–: "من أراد أن يتكلم في تفسير القرآن، وتأويل الأخبار، ويصيب في كلامه، فيجب عليه أولا تحصيل علم اللغة، والتبحر في فن النحو، والرسوخ في ميدان الإعراب، والتصرف في أصناف التصاريف فإن علم اللغة سلم ومرقاة إلى جميع العلوم، ومن لم يعلم اللغة فلا سبيل له الى تحصيل العلوم[1] ."

ويقول مكي بن أبي طالب القيسي مبينا أهمية علوم اللغة العربية لطالب التفسير، وفي مقدمتها علم النحو الذي يجب أن تصرف إليه الهمم والأوقات: " وَرَأَيْت من أعظم مَا يجب على الطَّالِب لعلوم الْقُرْآن الرَّاغِب فِي تجويد أَلْفَاظه وَفهم مَعَانِيه وَمَعْرِفَة قراءاته ولغاته وَأفضل مَا القارىء إِلَيْهِ مُحْتَاج معرفَة إعرابه وَالْوُقُوف على تصرف حركاته وسواكنه يكون بذلك سالما من اللّحن فِيهِ مستعينا على أَحْكَام اللَّفْظ بِهِ مطلعا على الْمعَانِي الَّتِي قد تخْتَلف باخْتلَاف الحركات متفهما لما أَرَادَ الله بِهِ من عباده إِذْ بِمَعْرِفَة حقائق الْإِعْرَاب تعرف أَكثر الْمعَانِي وينجلي الْإِشْكَال فتظهر الْفَوَائِد وَيفهم الْخطاب وَتَصِح معرفَة حَقِيقَة المرَاد"[2]

فكم زلت عقول كثير من الناس جراء زهدهم في هذا العلم وقلة زادهم فيه، فأتوا بغرائب الفتاوى والأحكام، وما شذ من التفاسير والأقوال، يقول ابن جني: "إن أكثر من ضل من اهل الشريعة عن القصد، وحاد عن الطريقة المثلى فإنما استهواه الى ذلك واستخف حلمه وضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة"

وكما جاء في بعض الآثار تعلموا النحو فإن بني إسرائيل كفروا بكلمة واحدة كانت مشددة فخففوها قَالَ الله {يا عيسى إني ولّدتك} فقرأوا يا عيسى [إني ولَدتك] مخففا فكفروا [3]

ومثله الأثر الذي يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي منع فيه إقراء القرآن الكريم من غير الإلمام بعلم العربية وقواعد النحو: قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرئني شيئاً مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأقرأه رجل سورة براءة، فقال: [أن الله بريءٌ من المشركين ورسولِه] بالجر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه! فبلغ عمر

---

[1]. الرسالة اللدنية، الغزالي أبي حامد، تحقيق: نجاح عوض، دار المقطم، القاهرة، [1435-2014]، ص 42.

[2]. مشكل إعراب القرآن، القيسي مكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، [1405]، [63/1].

[3]. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، البستي أبو حاتم محمد بن حبان، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ت)، ص: 221.

رضي الله عنه مقالة الأعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي، أتبرأ من رسول الله! فقال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقرأني هذا سورة براءة، فقال:[أن الله بريءٌ من المشركين ورسولِه] ، فقلت: أو قد برئ الله تعالى من رسوله! إن يكن برئ من رسوله، فأنا أبرأ منه. فقال له عمر رضي الله عنه: ليس هكذا يا أعرابي، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟فقال: [أن الله بريءٌ من المشركين ورسولُهُ] فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه. فأمر عمر رضي الله عنه ألا يقرئ القرآن إلا عالمٌ باللغة، وأمر أبا الأسود أن يضع النحو.[1]

إذن فلا شك أن علم النحو بعد فساد السلائق وفشو اللحن هو الوسيلة الأوْلى والمثلى لفهم القرآن الكريم ودراسته وتفسيره؛ لذلك نجد ان العلماء قد أجمعوا على جعل علم النحو شرطا من شروط طالب التفسير، وقد نقل السيوطي –رحمه الله– الاجماع على أنه لا يجوز لأحد أن يتكلم في التفسير إلا إذا كان مليًا باللغة العربية[2]

وهذا ما يؤكد على فداحة وشناعة تعاطي التفسير بغير زاد لغوي متين، قال الزمخشري –رحمه الله– "ومن لم يتق الله في تنزيله، فاجترأ على تعاطي تأويله، وهو غير معرب، فقد ركب عمياء وخبط خبط عشواء، وقال ما هو تقول وافتراء وهراء، وكلام الله منه براء"[3]

لذلك حقيق على المفسر أن يكون ذا قدم راسخة في علوم اللسان العربي، خاصة علم النحو منه، ويتقنه إتقانا يُعتد به ويبلغه المراد في فهم كلام الله تعالى على الوجه الصحيح السليم، فان اجتهد في ذلك وحصل هذا العلم ––الذي يعد مفتاحا للشريعة الإسلامية وسلم الوصول لبقية العلوم الأخرى– دخل في زمرة الذين قيضهم الله تعالى لحفظ دينه والذود عن شريعته، من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وكان أهلا لبيان مراد الله تعالى، وقد نقل الامام السيوطي عن أبي طالب الطبري قوله: وتمام هذه الشرائط أن يكون ممتلئًا من عدة الإعراب، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان، إما حقيقة أو مجازًا، فتأويله تعطيله. وقد رأيت بعضهم يفسر قوله تعالى: {قل الله ثم ذرهم} [الأنعام: 91] أنه ملازمة قول الله، ولم يدر الغبي أن هذه الجملة حذف منها الخبر، والتقدير {الله أنزله}[4]

---

[1]. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري عبد الرحمن ابو البركات، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء–الأردن، ط 3، [1405- 1985] ص 19.

[2]. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) الحازمي أحمد بن عمر بن مساعد، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، [1403هـ-2010م]، ص4.

[3]. المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري أبو القاسم محمود بن أحمد، جار الله، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال–بيروت، ط1، [1993م]، ص19.

[4]. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (1394هـ-1947م)، [201/4].

وقد بين ابن حزم ضرورة تعلم النحو للمفسر حتى يتسنى له فهم كلام الله تعالى على وجهه الصحيح، وأن ضياع هذا العلم طريق لضياع القرآن، وفساد الألسنة وفشو اللحن.. فقال: "وأما النحو واللغة ففرض على الكفاية، لان الله يقول: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم} (إبراهيم: 4) وأنزل القرآن على نبيه عليه السلام بلسان عربي مبين، فمن لم يعلم النحو واللغة، فلم يعلم اللسان الذي به بين الله لنا ديننا وخاطبنا [به] ومن لم يعلم ذلك فلم يعلم دينه، ومن لم يعلم دينه ففرض عليه أن يتعلمه، وفرض عليه واجب تعلم النحو واللغة، ولابد منه على الكفاية[1]".

ثم غلظ القول على الجاهل بعلم النحو، وأنه يحرم عليه الفتوى لأنه تقول على الله بغير علم:

"وأما من وسم اسمه باسم العلم والفقه وهو جاهل للنحو واللغة فحرام عليه أن يفتي في دين الله بكلمة، وحرام على المسلمين أن يستفتوه، لأنه لا علم له باللسان الذي خاطبنا الله تعالى به. وإذا لم يعلمه فحرام عليه أن يفتي بما لا يعلم؛ قال الله تعالى: {ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا} (الإسراء: 36)، وقال تعالى: {قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون} (الأعراف: 33)، وقال تعالى: {وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم} (النور: 15). فمن لم يعلم اللسان الذي به خاطبنا الله عز وجل، ولم يعرف اختلاف المعاني فيه لاختلاف الحركات في ألفاظه، ثم أخبر عن الله بأوامره ونواهيه فقد قال على الله ما لا يعلم[2]".

---

[1]. رسائل ابن حزم الأندلسي، بن حزم أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي الظاهري، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط1، (1981م)، [162/3].

[2]. المصدر نفسه، [162/3].

المطلب الثالث: نماذج حول علاقة علم النحو بالتفسير

ولبيان العلاقة الوطيدة والترابط الوثيق بين علم النحو والتفسير أوردنا جملة من الآيات القرآنية كنماذج نوضح من خلالها الأثر الفعال لعلم النحو في تحديد المعاني التفسيرية وتعددها، إما على مستوى الألفاظ أو التراكيب، أو الدلالات، وللتأكيد كذلك على أهمية علم النحو وأنه لا غنى للمفسر عنه بحال، فهو الطريق الأسلم لفهم كتاب الله تعالى والوصول إلى المعنى المراد.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ ونصفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل/20].

فنجد في الآية قراءتين «قرئ (نصفه وثلثه) بالنصب، والمعنى أنك تقوم أقل من الثلثين، وتقوم النصف والثلث، وقرئ (ونصفه وثلثه) بالجر، أي تقوم أقل الثلثين والنصف والثلث»[1].

بينما نجد الزمخشري يتوسع في شرح الآية وفيما يخص الحركات في (نصفه وثلثه): «وقرئ: ونصفه وثلثه بالنصب على أنك تقوم أقل من الثلثين، وتقوم النصف والثلث: وهو مطابق لما مرّ في أول السورة: من التخيير: بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه – وهو الثلث – وبين قيام الزائد عليه – وهو الأدنى من الثلثين. وقرئ: ونصفه، وثلثه: بالجر، أي تقوم أقل من الثلثين وأقل من النصف والثلث، وهو مطابق للتخيير بين النصف: وهو أدنى من الثلثين، والثلث: وهو أدنى من النصف. والربع: وهو أدنى من الثلث، وهو الوجه الأخير[2].فأثر تغير الحركات بين النصب والجر يظهر جليا في تغير المعنى واختلافه.

- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢﴾ [الصافات/102]

---

[1]. ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1999م)، ص223.

[2]. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري جار الله محمود بن عمر، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، (1407هـ-1987م)، [643/4]

يقول الزمخشري: «فلما بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه، فإن قلت: (معه) بم يتعلق؟ قلت: لا يخلو إما أن يتعلق ببلغ، أو بالسعي، أو بمحذوف، فلا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي، ولا بالسعي لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه، فبقي أن يكون بيانا، كأنه لما قال: فلما بلغ السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل: مع من؟ فقال مع أبيه والمعنى في اختصاص الأب أنه أرفق الناس به، وأعطفهم عليه، وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله؛ لأنه لم تستحكم قوته ولم يصلب عوده، وكان إذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة. والمراد: أنه على غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولة، كان فيه من رصانة الحكم وفسحة الصدر ما جسره على احتمال تلك البلية العظيمة والإجابة بذلك الجواب الحكيم»[1]، فقد اقتضى المعنى الشرعي للآية ألا يتعلق (معه) بالسعي، حتى لا يفهم أنهما بلغا معًا لاستحالته فكان المتعلق محذوفا بيانًا.

- قال تعالى:﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾ [البقرة/132].

فعلم النحو والإعراب هو الذي يمكننا من معرفة ما إذا كان «يعقوب معطوف على إبراهيم، فيكون المعنى: ووصى بها يعقوب بنيه أسوة بإبراهيم، أم معطوف على بنيه فيكون المعنى: ووصى إبراهيم بنيه ووصى بهما يعقوب في جملة بنيه أيضا»[2]، يقول الزمخشري في الآية: «...(ويعقوب) عطف على إبراهيم، داخل في حكمه. والمعنى: ووصى بها يعقوب بنيه أيضا. وقرئ: ويعقوب، بالنصب عطفا على بنيه. ومعناه: ووصى بها ابراهيم بنيه ونافلته يعقوب...»[3]، ويقول ابن كثير: «... وقد قرأ بعض السلف: (ويعقوب) بالنصب عطفا على بنيه، كأن إبراهيم وصى بنيه وابن بنيه يعقوب بن إسحاق وكان حاضرا ذلك... فإن ذكر وصية يعقوب لبنيه سيأتي ذكرها قريبا – في الآية الموالية–، وهذا يدل على أنه هاهنا من جملة الموصين»[4].

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهم وأَشْهَدَهُم عَلَى أَنفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف/172]

إن حرف (بلى) موضوع لإيجاب الكلام المنفي وأصله (بل) وإنما زيدت عليها الألف ليحسن السكوت عليها، وحكمها أنها متى جاءت بعد (ألا) و (أما) و(ألم) و (أليس) رفعت حكم النفي وأحالت الكلام إلى

---

[1]. الكشاف، الزمخشري، [53/4]

[2]. ظاهرة الإعراب في النحو العربي، سليمان ياقوت، ص43.

[3]. الكشاف، الزمخشري، [191/1].

[4] تفسير القرآن العظيم، بن كثير أبو الفداء إسماعيل، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، (1420هـ-1999م)، [446/1].

الإثبات، ولو وقع مكانها (نعم) لحققت النفي وصدقت الجد،[1] ولهذا قال ابن عباس رضي عنه في تأويل قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهم وأَشْهَدَهُم عَلَى أَنفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾، لو أنهم قالوا نعم لكفروا ، وهو صحيح ؛ لأن حكم (نعم) أن ترفع الاستفهام، فلو أنهم قالوا (نعم) لكان تقدير قولهم (لست ربنا) وهو كفر، وإنما دل على إيمانهم (بلى) التي يدل معناها على رفع النفي، فكأنهم قالوا (أنت ربنا) ، لأن أنت بمنزلة التاء التي في (لست).

ويروى أن أبا بكر بن الأنباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على إقرار رجل؛ فقال أحدهم للمشهود عليه: ألا نشهد عليك؟ فقال: نعم، فشهدت الجماعة عليه وامتنع أبو بكر بن الأنباري وقال: إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله (نعم)، لأن تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا علي[2].

- قوله تعالى: ﴿قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة/104].

فلو أخذنا بظاهر اللفظ في تلك الآية لكانت الكلاب المعلمة حلالاً أكلها بنص الآية، إذ أحل الله الطيبات، وعطف عليها المعلم من الكلاب؛ لكن النحو حين يتدخل بقاعدته المشهورة "قد يحذف المضاف فيقوم المضاف إليه مقامه"، ترى الجملة يستقيم معناها المقصود، وتفهم على أن الذي أُحِلَّ هو صيد الكلاب المعلمة لا نفس الكلاب بدليل آخر وهو قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ وتقدير الآية على قاعدة النحاة: "أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم من الجوارح؛ أو إعراب (وَما عَلَمتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكلبين) ابتداء كلام، وخبره هو قوله: (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُم)، وعلى هذا التقدير يصح الكلام من غير حذف وإضمار[3].

- قوله تعالى:﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٧٧﴾ [الأنبياء/77].

المعهود في اللغة أن فعل النصر يتعدى بحرف الجر "على" ، لكنه هنا لم يقل: ونصرناه على القوم، وإنما قال : (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ) فما السر في ذلك ؟ يجيب النحاة بأن الفعل إذا تضمن معنى فعل آخر تعدى تعديته، وهنا

---

[1]. درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري أبو محمد القاسم بن علي، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، (1418هـ-1998م)، ص 235.

[2]. درة الغواص، المصدر نفسه، ص 235.

[3]. الكشاف، الزمخشري، [606/1]. أحكام القرآن، ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله القاضي المعافري، تعليق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، [1424هـ-2003م]، [37/2].

ضمن فعلُ النصر معنى النجاة والانتقام فإن هؤلاء الذين كذبوا نوحاً بعد أن لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما، وسخروا منه و وهددوه بالرجم . . . لا يستحقون من الله إلا الانتقام بالإغراق في الطوفان، أما هو ومن معه من المؤمنين فلهم النجاة فانظر كيف أدى التضمين هنا معاني النصر والنجاة للمؤمنين والانتقام من الكافرين.[1]

- قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١﴾ [الزخرف/81]

وقد بسط الشيخ الشنقيطي الكلام في تفسيره لقوله تعالى (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) (الزخرف/8) .حيث اختلف العلماء في (إن) الواردة في الآية إلى قولين[2]: فمنهم من قال أنها شرطية –منهم ابن جرير الطبري– ومنهم من قال أنها نافية؛ والاختلاف الحاصل بين الذين قالوا أنها شرطية في المراد بقوله تعالى (فأنا أول العابدين) على وجوه:

منها أنا أول العابدين لذلك الولد، ومنها: فأنا أول العابدين لله على فرض أن له ولدا، ومنها: فأنا أول العابدين الله جازمين بأنه لا يمكن أن يكون له ولد. وقال البعض الآخر: إن لفظ (إن) في الآية نافية والمعنى ما كان الله ولد، وعلى هذا القول يترتب على معنى (فأنا) أول العابدين ثلاثة أوجه:

الأول: وهو أقربها أن المعنى ما كان لله ولد فأنا أول العابدين لله المنزهين له عن الولد وعن كل ما لا يليق بكماله وجلاله.

الثاني: أن معنى قوله تعالى (فأنا) أول (العابدين) أي: الأنفين المستنكفين من ذلك أي القول الباطل المفترى على ربنا وهو ادعاء الولد له.

الثالث: أن المعنى (فأنا) أول (العابدين) أي الجاحدين النافين أن يكون لله ولد سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كثيرا، وقيل أن (إن) نافية والقول بكونها شرطية لا يمكن ان يصح له معنى بحسب وضع اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وإن قال به جماعة من أجلاء العلماء. والذين قالوا بأن (أن) نافية استندوا إلى أربعة أمور:

الأمر الأول: أن هذا القول جار على الأسلوب العربي جريانا واضحا لا إشكال فيه فتكون (إن كان) بمعنى ما كان وهذا كثير في القرآن الكريم وفي كلام العرب كقوله تعالى :(إن هو إلا وحي يوحى)، أي بمعنى: ما هو.

---

[1]. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي شهاب الدين أبي الفضل البغدادي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، (د–ت)، [73/17]

[2]. ينظر :أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار عطاءات العلم– الرياض، دار ابن حزم– بيروت، ط،5، (1441هـ–2019م)،[307/7] . ودور النحو في الاعراب واهميتهما في تفسير النص القرآني، محمد عباس نعمان الجبوري، مجلة اوروك للأبحاث الإنسانية، المجلد: 3 العدد: 1، (شباط 2010)، ص 33.

الأمر الثاني: أن تنزيه الله عن الولد بالعبارات التي لا إبهام فيها هو الذي جاءت به الآيات الكثيرة في القرآن منها قوله تعالى: (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا) (الكهف/40)، وقوله تعالى: (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا) (مريم/98-99)، وقد تم التأكيد على أن كثير من الآيات فيها (إن) نافية.

الأمر الثالث: هو أن القول بأن (إن) شرطية لا يمكن أن يصح له معنى في اللغة إلا معنى محذور لا يجوز القول به وكتاب الله جلّ وعلا، يجب تنزيهه عن حمله على معان محذورة.

الأمر الرابع: هو دلالة استقراء القرآن العظيم أن الله تعالى إن أراد أن يفرض المستحيل لبيان الحق يفرضه أولا بالأداة التي تدل على عدم وجوده وهي لفظة (لو) ولم يغلق عليه الا محالا كقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) (الأنبياء/22)، وقوله تعالى: (لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء)، وقوله تعالى: (لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا) (الأنبياء/17). وتم التأكيد على أن ما ذكر أعلاه أن (إن) في الآية هي نافية وهو مروي عن ابن عباس والحسن والسدي وقتادة وابن زيد وزهير بن محمد وغيرهم[1].

- قال تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً} [النساء/171].

وللعلماء في قوله تعالى: (ولا تقولوا ثلاثة)، ثلاثة أقوال[2]:

-الأول: حذف المبتدأ فقط، والتقدير: (ولا تقولوا الأرباب ثلاثة، أو الآلهة ثلاثة، أو الأقَانِيمُ ثلاثةٌ)[3]. ولقد نبّه ابن عاشور رحمه الله على فائدةٍ لهذا الحذف، وهي أن النصارى كانوا مضطربين في حقيقة الإله، فجاء حذف المبتدأ مناسبًا لحالهم؛ وبه يكون تقدير المبتدأ على حسب ما تقتضيه الأخبار الواردة عنهم في كيفية التثليث[4]، إذ فِرَقُ النصارى متفقة في عقيدة التثليث، ولكنها مختلفة في كيفيته.

-الثاني: حذف المبتدأ والخبر، وقيام المضاف إليه مقام المضاف، والتقدير: (ولا تقولوا اللهُ ثالثُ ثلاثة) [23]، وهذا التقدير مستفادٌ من قوله تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [المائدة: 73].

---

[1] .أضواء البيان، الشنقيطي، [307/7-308]، دور النحو في الاعراب وأهميتهما في تفسير النص القرآني، محمد الجبوري، ص33-34.

[2]. ينظر: النحو وأثره في فهم النص الشرعي، عبد الرحمن عبد الله رجو، مجلة رواء، العدد 1، (9 مارس2020).

[3]. جامع البيان عن تأويل آي القرآن الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير دار التربية والتراث – مكة المكرمة، (د-ت)، [422/9].

[4]. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد التونسي الدار التونسية للنشر – تونس، (1984م)، [54/6].

-الثالث: إعراب (ثلاثة) صفة لمبتدأ محذوف، والتقدير: (ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة). والدافع لهذا التقدير أن المعنى عند القائل به هو نفيُ أصلِ تعدد الآلهة، وليس نفيَ عددٍ بعينه، أي: (ولا تقولوا: لنا آلهة ثلاثة ولا إلهان)[1].

ومن هذا المثال يتضح لنا تأثير علم النحو في تعدد المعاني وتوليدها، وكيف أن تقديرات المفسِّرين فسحت المجال لتقدير عموم ما ورد عن هؤلاء النصارى من أقوال، ولو ذُكر المبتدأ لما استوفى الكلامُ هذه المعاني كلَّها.

خاتمة

تمت بحمد الله هذه الدراسة التي تناولت موضوع " علم النحو ومكانته في تفسير القرآن الكريم"، وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-التمكن من علوم اللغة يطاوع المفسر ويسهل عليه الوصول إلى المعنى المراد.

-وجوب مراعاة العلاقة القائمة بين علم النحو والتفسير عند التعامل مع النص القرآني شرحا وتفسيرا وتأويلا، للإحاطة بمعاني الآية وفهمها على الوجه الصحيح.

-الجهل باللغة العربية عموما وعلم النحو خصوصا سبب مباشر في عدم فهم النصوص الشرعية

-لابد لطالب التفسير من زاد لغوي معتبر كي يتسنى له الشروع في هذا العمل العظيم – التفسير– وإلا كان من المتقولين على الله تعالى بغير علم.

العلاقة بين علم النحو وعلوم الشريعة علاقة وثيقة، وهي مع علم التفسير أشد وأوثق.

---

[1]. إعراب القرآن وبيانه، مصطفى درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص–سورية، ط4، (1415هـ)، [391/2].

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (1394هـ-1947م).
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار عطاءات العلم- الرياض، دار ابن حزم- بيروت، ط،5، (1441هـ- 2019م)
4. إعراب القرآن وبيانه، مصطفى درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص-سورية، ط4، (1415هـ).
5. الإيضاح في علل النحو، الزجاجي أبو القاسم، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، (1406هـ-1986م).
6. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (1420هـ).
7. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد التونسي الدار التونسية للنشر – تونس، (1984م).
8. تفسير القرآن العظيم، بن كثير أبو الفداء إسماعيل، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، (1420هـ-1999م).
9. توظيف النحو في إثراء الدرس التفسيري عند الإمام ابن باديس من خلال كتابه "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"، أسامة حراث، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، لغة ودراسات قرآنية، المشرف: إدريس ريمي، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي (1441هـ- 2021م).
10. جامع البيان عن تأويل آي القرآن الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير دار التربية والتراث - مكة المكرمة، (د-ت).
11. درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري أبو محمد القاسم بن علي، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، (1418هـ-1998م).
12. دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني أبو بكر عبد القاهر، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة،(1413هـ-1992م).
13. دور النحو في الاعراب واهميتهما في تفسير النص القرآني، محمد عباس نعمان الجبوري، مجلة اوروك للأبحاث الإنسانية، المجلد: 3 العدد: 1، (شباط 2010).
14. الرسالة اللدنية، الغزالي أبي حامد، تحقيق: نجاح عوض، دار المقطم، القاهرة،(1435-2014).
15. الرسالة، الشافعي محمد بن إدريس، تحقيق أحمد شاكر، مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر،(1357هـ - 1938م).

16. رسائل ابن حزم الأندلسي، بن حزم أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي الظاهري، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط1، (1981م).
17. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي شهاب الدين أبي الفضل البغدادي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (د-ت).
18. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، البستي أبو حاتم محمد بن حبان، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ت).
19. ط 3، (1405- 1985).
20. ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1999م).
21. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) الحازمي أحمد بن عمر بن مساعد، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، (1403هـ-2010م).
22. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري جار الله محمود بن عمر، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، (1407هـ-1987م).
23. أحكام القرآن، ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله القاضي المعافري، تعليق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، [1424هـ-2003م].
24. مشكل إعراب القرآن، القيسي مكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، (1405هـ).
25. المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري أبو القاسم محمود بن أحمد، جار الله، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط، (1993م).
26. الموافقات، الشاطبي أبو إسحاق، تحقيق: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، (1417هـ-1997م).
27. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط1، (1981م).
28. النحو وأثره في فهم النص الشرعي، عبد الرحمن عبد الله رجو، مجلة رواء، العدد 1، (9 مارس2020).
29. النحو وكتب التفسير، إبراهيم عبد الله رفيدة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع الإعلان- مصراته، ط3، (1399هـ-1990م).
30. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري عبد الرحمن ابو البركات، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن.